

أضواء البيان

@ 183 { كَذَلِكَ نَسْأَلُكُمْ فِي قُلُوبِ الْمُجْرِمِينَ } وقوله { مَا سَلَكَكُمْ فِي سَقَرٍ } . ومنه قول الشاعر :
 (وكنت لزاز خصمك لم أعرد % وقد سلوك في يوم عصب) % .

ومن الرباعية قول عبد مناف بن ربح الهذلي : ومن الرباعية قول عبد مناف بن ربح الهذلي :
 % (حتى إذا أسلکهم في فتادة % شلا كما تطرد الجمالة الشردا) % .

قال مقيده عفا □ عنه : الذي يظهر إلى أن أصل السلك الذي هو الخيط فعل بمعنى مفعول كذبح بمعنى مذبوح ، وقتل بمعنى مقتول . لأن الخيط يسلك أي يدخل في الخرز لينظمه . كما قال العباس بن مرداس السلمى : قال مقيده عفا □ عنه : الذي يظهر إلى أن أصل السلك الذي هو الخيط فعل بمعنى مفعول كذبح بمعنى مذبوح ، وقتل بمعنى مقتول . لأن الخيط يسلك أي يدخل في الخرز لينظمه . كما قال العباس بن مرداس السلمى : % (عين تأوبها من شجوها أرق % فالماء يغمرها طورا وينحدر) % % (كأنه نظم در عند ناظمة % تقطع السلك منه فهو منتثر) % .

وا□ تعالى أعلم . قوله تعالى : { وَأَهْلِكَ إِلَّا مَنْ سَبَقَ عِلْمَهُ الْقَوْلُ } . ذكر جل وعلا في هذه الآية الكريمة : أنه أمر نوحاً أن يحمل في السفينة أهله إلا من سبق عليه القول ، أي سبق عليه من □ القول بأنه شقى ، وأنه هالك مع الكافرين . ولم يبين هنا من سبق عليه القول منهم ، ولكنه بين بعد هذا أن الذي سبق عليه القول من أهله هو ابنه وامرأته .

قال في ابنه الذي سبق عليه القول : { وَنَادَى نُوحٌ ابْنَهُ وَكَانَ فِي مَعْزِلٍ يَا بُنَيَّ ارْكَبْ مَعَنَا وَلَا تَكُنْ مَعَ الْكَافِرِينَ } إلى قوله { وَحَالِ بِإِذْنِهِمَا الْمَوْجُ فَكَانَ مِنَ الْمُغْرَقِينَ } وقال فيه أيضاً : { قَالَ يَا نُوحُ إِنَّ نِسَّهَ لَيْسَ مِنْ أَهْلِكَ إِنَّ نِسَّهَ عَمَلٌ غَيْرٌ صَالِحٌ } وقال في امرأته : { ضَرَبَ اللَّهُ مَثَلًا لِّلَّذِينَ كَفَرُوا امْرَأَتَ نُوحٍ } إلى قوله { الدَّاخِلِينَ } . قوله تعالى : { وَقَالَ ارْكَبُوا فِيهَا بِسْمِ اللَّهِ مَجْرَاهَا وَمُرْسَاهَا إِنَّ رَبِّي لَغَفُورٌ رَّحِيمٌ } . ذكر □ تعالى في هذه الآية الكريمة : أن نبيه نوحاً عليه وعلى نبينا الصلاة والسلام أمر أصحابه الذين قيل له احملهم فيها أن يركبوا فيها قائلاً : { بِسْمِ اللَّهِ مَجْرَاهَا وَمُرْسَاهَا } أي بسم □ يكون جريها على وجه الماء ، وبسم □ يكون منتهى سيرها وهو رسوها . .

وبين في سورة الفلاح : أنه أمره إذا استوى على السفينة هو ومن معه أن يحمدا